السبب الموجب لاستتار
إمام الزمان عليه السلام

المؤلف
الشيخ المفيد

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية
النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ١٠/٣/٤٥ (١١٦)

اسم الكتاب: السبب الموجب لاستتار إمام الزمان عليه السلام

الموضوع: الغيبة

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٤

اسم المؤلف: الشيخ المفيد

اسم الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي سنة التأليف:

تاريخ ومحل النسخ: ٢٢ رجب ١٣٦٨

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أمير المؤمنين ع / النجف الرقم: بلا/٢٥/٣/٢١٢/١/٦ (١٥٥)

نوع الخط: ثلث ابعاد حجم الكتاب: ٨٧

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة أمير المؤمنين ع العامة / النجف الأشرف

الملاحظات:

www.m-mahdi.com

١٦

(٣) بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين سئل بعض المخالفين فقال . ما السبب للوجب
لاستتار امام الزمان وغيبته التي قد طالت مدتها واستدت بها الايام ثم قال فان علتم
سبب ذلك معصية الزمان عليه بكثرة اعدائه وخوفه منهم على نفسه قيل لكم فقد كان الزمن
الاول على آبائه اصعب واعدائهم فيما مضى اكثر وخوفهم على انفسهم اشد واكثر ولم يستتروا
مع ذلك ولا غابوا عن اشياعهم بل كانوا ظاهرين حتى اتاهم اليقين وهذا يبطل اعتلالكم
بغيبة صاحب الزمان عنكم واستتاره فيما ذكرتموه وسئلتم . افهم الله هذا الجواب عن
ذلك السؤال . وبالله التوفيق . ان اختلاف حال صاحب الزمان وآبائه عليه وعليهم
السلام فيما يقتضيه استتاره اليوم وظهورهم اذ ذاك يقتضي بطلان ما توهم الخصم وادعاه
من ان هذا الزمان على صاحب الامر عليه وصعوبته على آبائه عليهم السلام وقلته وخوفه اليوم
اكثر من خوف آبائه فيما سلف . وذلك انه لم يكن احد من آبائه عليهم السلام كلف القيام بالسيف
مع ظلمه والزم بترك التقية حسبما كلفه الامام زماننا هذا لشرط ظهوره وقد كان
على آبائه عليهم السلام قد يجوز التقية من اعدائهم والمخالطة لهم والحضور في مجالسهم واذا
حرم اشهار السيف على انفسهم وحظر الدعوة اليها واشاروا الى منتظر يكون في آخر الزمان
ممن يكفي الله به الغير ويحيي ويهدي به الامة لارتفاع التقية عند ظهوره تنادي با
السماء للملك الكرام عليهم السلام ويدعوا الى بيعته جبرئيل وميكائيل في الانام و

www.m-mahdi.com

وتظهر قبله آيات التقية في الارض والسماء، وتحيي عند ظهوره اموات وتروح آيات قيامه
ونهوضه الابصار. فلما ظهر ذلك عن السلف عن آبائه عليهم السلام وتحقق ذلك عنه
سلطان كل زمان. وملك كل اوان وعلموا انهم لا يتدينون بالقيام بالسيف ولا
يريدون الدعاء الى نفسه على احد من اهل الخلاف وان دينهم الذي يتقربون به الى الله
عز وجل التقية وكف اليد وحفظ اللسان والتوفر على العبادات والانقطاع الى الله
عز وجل بالاعمال الصالحة ويأسوهم على انفسهم مطمئنين بذلك الى ما يدبر به
شأنهم ويحقوه من ديانتهم وكفوا بذلك عن الظهور والانتشار. واستعفوا بترك
التغيب والاستتار. ولما كان امام هذا الزمان عليه السلام هو المشار اليه بسل السيف
من اول الدهر في تقادم الايام المذكورة وانجدها لاعداء الله عند ظهوره ورفع التقية
عن اوليائه والزامهم على الجهاد وانه المهدي الذي يظهر الله به الحق ويبيد به
الضلال وكان للعلوم انه لا يقوم بالسيف الا مع وجود الانصار واجتماع العدة والاعوان
ولم يكن انصاره عليه السلام عند وجوده متهيئين الى هذا الوقت موجودين ولا على نصرته مجتمعين
ولا كان في الاربعين من شيعته ممن يصلح للجهاد وان كانوا يصلحون لنقل الآثار و
حفظ الاحكام والدعاء لم يحصل التمكن من ذلك الى ان عز وجل. لزمته التقية
ووجب فرضها عليه كما فرضت على آبائه عليهم السلام لانه لو ظهر بغير اعوان لا لقي نفسه
بيده الى التهلكة ولو ابدى تخصه للاعداء لم يألوا جهدا في اتباع امره واستيصال

www.m-mahdi.com

يجتمعوا ويتفقوا على الاستقلال فيكون في ذلك اعظم الفساد في الدين والدنيا ويخرج به
الاسلام عن احكام الدين وتدبير الحكماء. ولما ثبتت عصمته عليه السلام وجب استناده حتى
يعلم بنبينا الاستناد فيه حصول الاعوان واجتماع الانصار وتكون المصلحة العامة في ظهوره بابين
يمكنه من اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام. واذا كان الامر على ما بيناه سقط ما ظنه
الجاهل من مناقضة اصحابنا الامامية فيما يعتقدونه من علة ظهور السلف من ائمة الهدى
عليهم السلام وغيبة صاحب زماننا هذا عليه التحية والرضوان وافضل الرحمة والسلام
والصلوة. وبان بما ذكرناه وفرق ما بين حاله واحوالهم فيما جوزناهم الظهور فيه
وجب عليه الاستتار. فصل ثم يقال لهذا الخصم الذي النبي صلى الله عليه وآله قد اقام
بمكة ثلثة عشر سنة يدعو الناس الى الله تعالى ولا يرى سل السيف ولا الجهاد ويصبر على
التكذيب والشتم والضرب وصنوف الاذى حتى انتهى امره الى ان القوا على ظهر عليه السلام
سلا الجزور وكانوا يرضخون من معه بالاحجار ويلقاه السفيه من اهل مكة فيشتمه في
وجهه ويحثو التراب ويضيق عليه احيانا ويبلغ اعداؤه في الاذى بضروب النكال و
عذبوا اصحابه انواع وقتلوا كثيرا منهم حتى رجعوا عن الاسلام وكان المسلمون يسألونه
الاذن لهم في سل السيوف ومباينة الاعداء فيمنعهم عن ذلك ويكفهم ويأمرهم بالصبر على
الاذى وروى ان عمر بن الخطاب لما اظهر الاسلام سفر بمكة وقال لا عبدالله سرا
فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك وقال له عبدالرحمن بن عوف الزهري

www.m-mahdi.com

لو تركنا رسول الله لا ستذكل رجل بيده رجلين الى جنبه رجل منهم فقتله. فنهانا النبي صلى الله
عليه وآله فقال ولم يزل ذلك حاله الى ان طلب من النجاشي وهو ملك الحبشة ان يخلي
اصحابه من قريش ثم اخرجهم اليه واستتر علي السلام خائفاً على نفسه في الشعب ثلاث
سنين. ثم هرب من مكة بعد موت عمه ابي طالب متخفياً ثلاثة اعوام في الغار ثلاثة
ايام. ثم هاجر عليه السلام الى المدينة ورأى المهضة والقيام واستفراغها وهم
يومئذ ثلثمائة وثلثة عشر ولقي بهم الف رجل من اهل بدر وقتل المشركين منهم
اذ ذاك ثم حضر المدينة متوجهاً الى العمرة فبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان على
الموت ثم بدا له عليه والرات سلا فصالح قريشاً ورجع عن العمرة ونحر هديه في مكانه
وبدا له من القتال وكتب بينه وبين قريش سطروه فيه محو بسم الله الرحمن الرحيم
واجابهم الى ذلك ودعوا الى محو اسمه من النبوة في الكتاب فطلبهم الى ذلك فابوا
عليه ان يرد رجلا مسلما اليهم حتى يرجع الى الكفار ويتركوه فاجابهم الى ذلك هذا
وظهر عليهم في الحرب فاذا قال المخصم بلى ولابد من ذلك ان كان من اهل العلم
والاخبار فمن لم فلم لم يقاتل بمكة وما الذي صبر على الاذى وهو مع اصحابه على الجهاد وقد
بذلوا انفسهم في نصرة الاسلام وما الذي اضطره الى الاستجاره بالنجاشي واخراج اصحابه
من مكة الى بلاد الحبشة خوفاً على ما تهم من الاعداء وما الذي دعاه الى القتال حين
حذله اصحابه وتثاقلوا عليه فقاتل بهم مع قلة عددهم وكيف لم يقاتل بالحديبية مع كثرة

www.m-mahdi.com